



أذن، أنف، حنجرة وجراحة قاعدة الجمجمة · مستشفى طيبة، أسيوط

أخذ عينة من الأحبال الصوتية (Vocal Cord Biopsy)

تحت إشراف الأستاذ الدكتور مصطفى عمر — استشاري ومحاضر أذن وأنف وحنجرة وجراحة قاعدة الجمجمة، مستشفى طيبة، أسيوط

نظرة عامة

قد يوصي الطبيب المعالج بأخذ عينة (خزعة) من أحد الأحبال الصوتية عندما يُلاحظ وجود آفة أو تغيير في مظهر الحبل الصوتي أثناء الفحص، ويكون هذا التغيير غير نمطي في شكله، أو غير متماثل بين الجانبين، أو لا يستجيب للعلاج التحفظي بعد فترة كافية من المتابعة. في مثل هذه الحالات، لا يمكن الاعتماد على الفحص بالمنظار وحده لتحديد طبيعة الآفة بدقة، ويصبح من الضروري الحصول على عينة نسيجية تُفحص تحت المجهر لتحديد التشخيص النهائي.

من المهم أن تعلم أن التوصية بأخذ عينة لا تعني أن هناك تشخيصًا مؤكدًا بوجود ورم خبيث أو أي مرض خطير. الخزعة هي إجراء تشخيصي هدفه الوصول إلى إجابة دقيقة، وليست حكمًا مسبقًا على النتيجة. الهدف منها هو استبعاد أو تأكيد وجود تغيرات خبيثة أو أي حالة أخرى تستدعي علاجًا محددًا، بحيث تُبنى الخطوة العلاجية التالية على أساس علمي واضح وليس على التخمين.

ماذا يحدث أثناء الجراحة؟

يُجرى أخذ العينة تحت تأثير التخدير الكلي، وذلك من خلال تنظير الحنجرة المباشر أو تنظير الحنجرة التعلقي (راجع النشرتين الخاصتين بهذين الإجراءين للتفاصيل الكاملة)، حيث يتم إدخال منظار خاص عبر الفم للوصول إلى الحنجرة والأحبال الصوتية برؤية واضحة ومكبرة.

بعد تحديد موضع الآفة المشتبه بها بدقة، يقوم الطبيب بأخذ عينة نسيجية صغيرة من هذا الموضع باستخدام أدوات دقيقة مخصصة لجراحة الحنجرة المجهرية. تُرسل هذه العينة بعد ذلك إلى المعمل لفحصها تحت المجهر من قبل طبيب التشريح المرضي (الباثولوجي).

يُعد هذا الإجراء عادةً قصير المدة، ويتم في أغلب الأحيان في نفس اليوم دون الحاجة إلى مبيت في المستشفى، إلا إذا استدعت الحالة أو رأى الطبيب المعالج خلاف ذلك.

بعد الجراحة مباشرة

من الطبيعي أن تشعر بالألم أو خشونة في الحلق بعد الإجراء مباشرة، وقد يصاحب ذلك بحة خفيفة ومؤقتة في الصوت. كما قد تلاحظ وجود كمية بسيطة من اللعاب الممزوج بدم خفيف، وهذا أمر متوقع بعد أخذ عينة من نسيج حساس مثل الحبل الصوتي، ومن المفترض أن يتحسن ويزول خلال وقت قصير.

المخاطر والمضاعفات المحتملة

مضاعفات شائعة نسبيًا

- ألم أو خشونة في الحلق.
- بحة مؤقتة في الصوت.
- كمية بسيطة من اللعاب الممزوج بدم خفيف.

مضاعفات تستدعي المتابعة الدقيقة

- نزيف يستمر لما بعد اليوم الأول من الجراحة.
- التهاب أو عدوى في موضع أخذ العينة.

مضاعفات نادرة لكنها جسيمة

- نزيف كبير يستدعي تدخلًا عاجلاً.
- تورم في مجرى التنفس.
- مضاعفات مرتبطة بالتخدير الكلي.

التعافي بعد الخروج من المستشفى

يُنصح بإراحة الصوت لفترة قصيرة بعد الجراحة، وتناول أطعمة طرية أو سهلة البلع خلال اليوم نفسه. يستطيع معظم المرضى استئناف أنشطتهم المعتادة في اليوم التالي للجراحة، وفقًا لتوجيهات الطبيب المعالج.

المتابعة بعد الجراحة

هذا هو الجزء الأهم في رحلة العلاج بعد الخزعة، إذ إن الغرض الأساسي من الإجراء هو الحصول على نتيجة الفحص النسيجي (الباثولوجي) للعينة المأخوذة. يستغرق تجهيز هذه النتيجة عادة بضعة أيام، وقد تختلف المدة الدقيقة حسب المعمل الذي تُرسل إليه العينة، لذا يُفضل تأكيد المدة المتوقعة مباشرة مع عيادة الدكتور مصطفى عمر.

سيتم تحديد موعد متابعة مخصص لمناقشة نتيجة العينة معك بشكل مفصل، وتوضيح الخطوات التالية بناءً على هذه النتيجة، سواء كانت طمأنينة كاملة، أو حاجة لمتابعة دورية، أو ضرورة لخطة علاجية إضافية. من الطبيعي تمامًا أن تشعر ببعض القلق أثناء فترة انتظار النتيجة، وهذا شعور مفهوم يمر به كثير من المرضى في مثل هذا الموقف. العيادة متاحة للإجابة عن أي استفسار لديك خلال هذه الفترة، فلا تتردد في التواصل عند الحاجة.

متى يجب التواصل الفوري مع الفريق الطبي؟

تواصل فورًا مع الفريق الطبي إذا ظهر لديك أي مما يلي:

- صعوبة في التنفس أو صدور صوت غير معتاد أثناء التنفس.
- نزيف كبير أو مستمر لا يتوقف.
- ارتفاع شديد في درجة الحرارة.
- ألم شديد لا يستجيب للمسكنات الموصوفة.

القرارات الطبية النهائية تتطلب فحصًا سريريًا شخصيًا مباشرًا من الأستاذ الدكتور مصطفى عمر.

تحت إشراف الأستاذ الدكتور مصطفى عمر

Under the supervision of Consultant Lecturer Dr. Mostafa Omar.